

خطبة جمعة بعنوان :

خطر الزنا

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٥ / شعبان / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: أحب أن يكون موضوعي - إن شاء الله - حول
 (خطر الزنا).

أيها الناس: إن هذه الجريمة الشنيعة التي حرمها الله - عز وجل -
 ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - قد نهانا الله - سبحانه
 وتعالى - عنها أشد النهي، وأخبر أنه يترتب عليها إثماً عظيماً،
 ويترتب عليها مضاعفة في العذاب، قال سبحانه وتعالى {وَالَّذِينَ لَا
 يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا

صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَّحِيمًا (٧٠){[الفرقان: ٦٨-٧٠].

فأخبر الله - سبحانه وتعالى - عن هؤلاء الذين لا يشركون بالله - عز وجل - ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون، أنهم من عباد الرحمن، وأن هؤلاء جزاؤهم الجنة، ثم أخبر أن من يفعل شيء من ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة، ومن يفعل ذلك يلق أثاما، يلق إثما عظيماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة، عذاب حتى في قبره، يعذب فيه عذاباً شديداً والعياذ بالله، ثبت في صحيح البخاري (٧٠٤٧) عن سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قَالَ: فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا... وذكر الحديث وفي ذلك الحديث "قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ

التَّنُورُ - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ "

قَالَ: «فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ هَبٌّ

مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا - وفي رواية جرير

" فإذا اقتربت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا "

وعند أحمد " فإذا أوقدت " بدل " اقتربت " - قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا

هَؤُلَاءِ؟ وفي آخر الحديث قَالَ: " قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، وَأَمَّا

الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ

وَالزَّوَانِي "

فالذي يموت على الزنا والتي تموت على الزنا من دون توبة هذا هو
عذابهم في القبر.

وثبت عند النسائي في ((السنن الكبرى)) (٣٢٨٦) مختصراً، وابن

خزيمة (١٩٨٦)، وابن حبان (٧٤٩١) باختلاف يسير، عن أبي

أمامة الباهلي رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال: "بينا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، وذكر الحديث ثم

قال : ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا ، وَأَنْتَهُ رِيحًا ، كَأَنَّ

رِيحَهُمُ الْمَرَّاحِيضُ . قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي "

هذه عقوبتهم ، أشد شيء انتفاخاً ، وأنتنه ريحاً ، ريحهم نتن ، ريحهم

كريحه ، أجوافهم متنفخة ، ما هو ذنبهم الزناة والزواني ، فإذا هو

سبب لمضاعفة العذاب يوم القيامة {يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} هذه الجريمة تسبب المهانة في الدنيا وفي

الآخرة ، {يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} (٦٩) إِلَّا

مَنْ تَابَ { فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مَنْ ابْتَلَى مِنْ هَذِهِ بَشْيءٍ فَتَابَ

تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، يقلع عن هذا الذنب تماماً ، ويندم على ما مضى ،

ويعزم على أن لا يعود ، والله يتقبل التوبة ، قال الله في كتابه

الكريم {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(٥٣) {الزمر: ٥٣} .

هذه الآية نزلت في قوم أشركوا بالله - عز وجل - وزنوا وأكثروا
وعملوا ما عملوا من الذنوب ثم قالوا هل لنا من توبة؟ فأنزل الله
هذه الآية {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
(٥٣)}.

هذه الجريمة تسبب العذاب يوم القيامة، وهكذا أيضاً تسبب
العذاب في الدنيا، والعقوبات العامة في الدنيا قبل الآخرة،
ثبت عند ابن ماجه (٤٠١٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : "يا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ!
خِصَالٌ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرْ
الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ
وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤَنَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ
عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا

البهائم لم يُمَطَّرُوا ، ولم يَنْقُضُوا عهدَ الله وعهدَ رسوله إلا سَلَطَ اللهُ
عليهم عَدُوَّهُم من غيرهم ، فَأَخَذُوا بعضَ ما كان في أيديهم ، وما لم
تَحْكُم أئمتهم بكتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَخَيَّرُوا فيما أَنْزَلَ اللهُ إلا جعل
اللهُ بأسهم بينهم "

هذه عقوبة يعاقب الله - عز وجل - بها الزناة والزواني الذين
يفعلون هذه الجريمة تنتشر فيهم الأوباء، تنتشر فيهم الأمراض ،
مرض فقد المناعة الذي هو الإيدز، وهكذا الزهري والسيلان
، وغير ذلك من الأمراض التي لم يجد لها الأطباء علاجاً، ما كانت
موجودة في من مضى من قبلنا، انتشرت في زماننا هذا بسبب فشو
الزنا، بسبب انتشار هذه الجريمة، هذه الجريمة تسبب حلول
العذاب في المجتمع،

ثبت عند أحمد (٣٨٠٩)، وأبي يعلى (٤٩٨١)، وابن حبان
(٤٤١٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال: " ما ظهرَ في قومِ الزَّنا والرِّبا ؛ إِلَّا أحلُّوا

بأنفُسِهِم عذابَ اللهِ "

إذا ظهرت هاتان الجريمتان ؛ جريمة الربا وجريمة الزنا في قوم
وأظهروها أحلوا بأنفسهم عذاب الله - جل وعلا - وعمهم الله -

عز وجل - بعقاب منه، كما جاء من حديث ميمونة بنت الحارث

رضي الله عنها ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزالُ

أُمَّتي بخيرٍ ما لم يَفْشُ فيهم ولدُ الزَّنا فإذا فشا فيهم

ولدُ الزَّنا فأوشك أن يُعَمَّهُم اللهُ بعذابٍ " صححه العلامة الألباني

- رحمه الله - في صحيح الترغيب والترهيب

فإذا حصل هذا وانتشر هذا بدون نكير، بدون تغيير، بدون توبة

، عمت العقوبة وانتشرت العقوبة وحل عذاب الله - عز وجل - في

المجتمع، إن هذه جريمة تبيح قتل الإنسان إذا قد أحصن وزنا

يرجم حتى يموت هذا هو حده ، " واغْدُ يا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ

اعْتَرَفَتْ فَارْجُمَهَا فَعَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَارْجَمَهَا " رواه

البخاري (٦٨٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يرجمها ولي الأمر، و يرحمه ولي الأمر إذا ثبتت هذه الجريمة في رجل

أو امرأة قد أحصنا فحدهم الرجم حتى يموتوا، وإذا كانا لم يحصنا

فهؤلاء أحدهم الجلد مائة جلدة ، قال الله تعالى { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا

يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۖ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) } [النور

: ٢-٣].

فالمؤمنون محرم عليهم ، حرام على مؤمن عفيف أن يتزوج زانية،

وحرام على امرأة عفيفة أن تتزوج بزاني، إلا إذا تابوا وصدقوا

بالتوبة واعلموا أن حد البكر هو جلد مائة وتغريب عام عن

بلده؛ تغريب سنة كاملة عن بلده، كما ثبت ذلك في صحيح

مسلم (١٦٩٠)

من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ هُنَّ

سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ: جَلْدُ مِئَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ: جَلْدُ

مِئَةٍ، وَالرَّجْمُ"

يغرب عن ذلك البلد الذي حصل له فيه الزنا والخنا والعياذ بالله،

ثبت في الصحيحين، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله تعالى عنه قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ

الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ"

هذا يحل دمه؛ الثيب الزاني حلال الدم لولي الأمر يقتله إذا زنا وهو

محصن يرميه حتى يموت، هذا الجسم الذي تلذذ كله بالحرام يرمم

كله حتى يموت عقوبة رادعة لو أقام أولياء الأمور بهذا الحد على
الزناة والزواني لقلت هذه الفاحشة ، ولقلت هذه الجريمة ، ولكن
لما لم يكون هناك عقوبة رادعة انتشر الزنا في أوساط كثير من
الرجال والنساء ولا حول ولا قوة الا بالله، قال عثمان بن عفان
رضي الله عنه: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن "

يعني بمعنى: أن الله يردع بالسلطان ما لا يردع بالقرآن، يعني
بمعنى أن الله يردع بالسلطان أناساً يقتربون الحرام إذا وجدوا
عقوبة رادعة انكفوا عن الحرام ، انكفوا عن الجرائم، انكفوا عن
الزنا، انكفوا عن القتل ، انكفوا عن السرقة، إذا أقيمت حدود الله -
جل وعلا- بإقامة الحدود فيها خير عظيم فيها حياة

للمجتمع {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(١٧٩){[البقرة: ١٧٩].

ما شرعت إقامة الحدود إلا ليرتدع هؤلاء عن غيهم ، إذا لم يجدوا
عقوبة تردعهم سيستمروا لأن الخوف من الله قد ضعف في قلوب

كثير من المسلمين والمسلمات إلا من رحم الله، الإيمان ضعف فإذا
ضعف الإيمان انتشر الزنا والخنا والسرقة والمسكرات
والمخدرات، ولهذا ثبت في صحيح البخاري (٦٧٨٢)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال: " لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ
حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا
يَتَّهَبُ مُتَّهَبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَتَّهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"
ومعنى وهو مؤمن: أي كامل الإيمان.

لا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ: أي كامل الإيمان، ليس معناه أنه كفر
وأنه خرج عن ملة الإسلام وخرج عن الإيمان، لكن لا يحصل منه
الزنا إلا وقد ضعف إيمانه ، وإلا قوي الإيمان قوي التوحيد، قوي
العقيدة، قوي العلم، هذا لا ينهار أمام الفتن لا ينهار أمام هذه
الفواحش تجده ثابتاً ، ثم هو يتجنب أسبابها التي تسبب الوقوع
فيها ، نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس: إن هذه الجريمة انتشرت وسبب انتشارها أن أسبابها قد
تسهلت في زماننا هذا، الأسباب الداعية إلى هذه الجريمة تسهلت
في زماننا هذا بشدة ، ولهذا صار الزنا والعياذ بالله من أسهل ما
يكون في هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسبب في ذلك
انتشار الأسباب ، وربنا - سبحانه وتعالى - قد نهانا عن قربان الزنا

فقال {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)}

الإسراء: ٣٢].

ولا تقربوا الزنا: لم يقل ولا تزنوا، بل قال ولا تقربوا الزنا، فهذه الآية نهي عن الزنا وعن كل ما يوصل إلى الزنا، كل ما يوصل إلى الزنا من اختلاط، من خلوة بالمرأة التي ليست من المحارم، من كذلك أيضا خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة متبرجة لابسة للزينة لابسة للضيقة لابسة للباس المزين كاسية عارية، هذا الذي هو يسبب انتشار الزنا، كثر خروج النساء من بيوتهن لا سيما في الليل لغير حاجة ضرورية، وربنا - سبحانه وتعالى - يقول {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} [الأحزاب: ٣٣].

وقرن في بيوتكن، أما المرأة الخراجة الولاية فهذا والعياذ بالله قد تقع فيما لا تحمد عقباه، الله - عز وجل - أمرها أن تقر في بيتها، وأن تبقى فيه ولا تخرج إلا لحاجة، تخرج من بيتها لحاجة، أما أن تبقى خراجة إلى الأسواق تخالط الرجال وتجالسهم وتضاحكهم وتخرج متزينة متعطرة كل هذا من وسائل الشر والفساد، من وسائل الزنا والخنا والعياذ بالله، وبعض الناس يتحين فرصة

غياب زوج المرأة يغيب زوجها أو وليها وإذا به يتحين الفرصة في أن يصل إليها فيستخدم معها ما حرم الله، ثبت عند الطبراني (٥٢٦/١٣) (١٤٤١٠) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

"مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمُغَيَّبَةِ ؛ مَثَلُ الَّذِي يَنْهَشُهُ

أَسْوَدٌ مِنْ أَسَاوِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

مثل الذي يجلس على فراش المغيبة : أي التي غاب عنها زوجها ، امرأة غاب عنها زوجها وهو يجلس على فراشها ويستخدم معها الزنا والحرام والعياذ بالله، فهذا يوم القيامة عقوبته أن الله يسلط عليه حيات تنهشه يوم القيامة ، حيات تنهش جلده هذا الذي تلذذ بالحرام، والذي استغل فرصة غياب الزوج يكون الزوج في الغربة وهذا يمكر بالمرأة حتى يقع فيما حرم الله معها ، ويستدرجها بأمور بمراسلات عبر الجوالات وما إلى ذلك من الأمور، ثبت عند الإمام مسلم (١٨٩٧) من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه،

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ

عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ
رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟ وفي رواية: فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا
شِئْتَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: فَمَا
ظَنُّكُمْ؟"

وفي بعض الروايات أترونه أنه يدع له من حسناته شيئاً؟

الله - سبحانه وتعالى - قد أمره أن يأخذ من حسنات الذي خانته في
زوجته ، غاب في جهاد، في سفر طاعة ، غاب في حج ، غاب في
عمرة ، غاب في سفر طاعة ، فهذا يحصل له هذا ، يخونه في زوجته
، يخونه في أهله ، يقف يوم القيامة يأخذ من حسناته ما شاء ، يوم
القيامة يتمنى الحسنة ، سيترك له حسنة؟ ربما ما يترك له شيئاً ، ربما
ما يترك له أي حسنة ، لأنه بحاجة للحسنات ، وهذا قد ظلمه
بأسوء الظلم وأشد الظلم والعياذ بالله ، لأنه خانته في زوجته نسأل
الله العافية والسلامة ، وبعض النساء تبرر لنفسها أنها مضطرة ومن

أَيْنَ سَاكِلٍ وَمِنْ أَيْنَ يَأْكُلُ عِيَالِي فَتَذْهَبُ وَتُزْنِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، ثَبَتَ
فِي الْبُخَارِيِّ (٢٢٣٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، "أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ،
وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ"

ومهر البغي: مهر الزانية، هذا حرام مال محرم، تأكل حراماً وتؤكل
أولادها حراماً، هذا حاصل بهذه المبررات، تعمل الزنا بهذه
المبررات أنها مضطرة، أي ضرورة في هذا؟ كبيرة من كبائر الذنوب
معصية شنيعة فيها اختلاط الأنساب، يترتب عليها اختلاط
الأنساب، يترتب عليها ضرر في المجتمع، ثبت عند الطبراني
(٥١/٩) (٨٣٩١) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ
فِيَنَادِي مُنَادٍ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى هَلْ مِنْ
مَكْرُوبٍ فَيُفَرِّجَ عَنْهُ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لَهُ إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارًا"**

وشاهدنا: إلا زانية تسعى بفرجها هذا والعياذ بالله من أخطر ما
يكون من الذنوب والمعاصي، فالحذر الحذر، والغيرة الغيرة،
وعلينا أن نتق الله - سبحانه وتعالى - وأن نراقب الله - جل
وعلا - وأن نأخذ بأيدي هؤلاء الذين يقعون في هذا الإجمام
،فينصحون بالتوبة ويعلمون ،ويوعون خطر هذا الإجمام ،وخطر
هذه الجريمة التي حرمها الله ، وحرمها رسوله - صلى الله عليه
وآله وسلم -.

نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين والمسلمات، وأن ينجبهم
الفواحش، وأن ينجبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
فرغها أبو عبدالله زياد المليكى.